



حزني سرى بي والهناء مُودّعي
والطيرُ في أوكارها تبكي معي
بَرْدَى يَنْنُ وللفراتِ مواجِعُ
لهما عيونُ هاملاتُ الأدمع
والنيلُ من هول المُصابِ مَصْبُهُ
يبكي دماً بتألمٍ وتوجعِ
إيه يا سوريا التي بشموخها
هام الزمانُ بقلبه المتخشعِ
إيه يا سوريا حمامك نائِحُ
يبكي مذابحَ للصغار الرضعِ
يبكي مشايخَ في الشوارع نَبّحوا
نُسِفَتِ مآذنُ والمساجدُ خربتُ
تبكي هلاكَ الساجدينَ الرُكعِ
إيه يا سوريا الجميلةُ ما الذي

ألقى بشعبك للفناء المّوجع

أهي الكرامة ما أجلّ مقامها

ولها الفداء بكلّ غالٍ أرفع

تحيا الشعوبُ بعزةٍ أو فلتمُتْ

واها لحُرِّ بالكرامةٍ مّولعٍ

إيه يا سوريا المدائنُ دُمّرتْ

رفضاً أيباً للهوانِ المّفطعِ

ضمّتْ مقابرُها الفِساخُ أماجداً

وبكل شيرٍ في البلادِ و موضعِ

هذي أساريرُ الحياةِ بهيجة

بعلو راقٍ في السماءِ مودّعِ

هو ذا ارتضى لكِ بالشهادةِ عزة

تيهي به تيهاً ولا تتواضعي

حُبّاً لأمرِكِ فالمسامعُ أنصتتْ

و جوابُ أمرِكِ جاء دون تمنّعِ

إيه يا سوريا بصوتكِ فاشتكي

عرباً همُّ في الميتينِ الهُجّعِ

وعتِ الصخورُ الجامداتُ قضية

لانت لها، يا ليت عُرباناً تعي

بكتِ العيونُ ضراعةً بدموعها

شعباً أباي إلا احتمالَ المصّرعِ

سوريا أقرّ بكِ الإلهُ عيوننا

عفتِ الكرى وأبيتَ دفاءَ المّضجعِ

سهرتْ عيونك للصباحِ مَشوقة

لشُعاعِ نورٍ بالكرامةِ ساطعِ

فإذا بكِ اشتدَّ الهجيرُ وحرّه

فلتشربي ماءَ العُلا وتضلّعي

إيه يا سوريا التي أنا عاشقٌ

لجلالها، تبكي لها الدنيا معي

لو أن من قلبي الدموعُ تبدلتُ

بدمي، افتديتكِ لا ينزفِ الأدمعِ

إيه يا سوريا صباحكِ قادمٌ

فدعي الأسي، وعن الهوان ترفعي

ما قال شعبكِ غيرَ قوله مؤمن

فيها الرجاءُ نما وحسنُ تضرعِ

يا ربِّ غيركِ في البريةِ ما لنا

أحدٌ سواكِ به الأمانُ لهالعِ

أو بعدها يجفو كفاحكِ فجره

تالله ما أدنى انتصاركِ فاسمعي

طبيبي و قرّي بالكفاح وبالفدا

عينا، وما هذا الكفاحُ بضائعِ

المصادر: